ويرى عينيه في المنام ما لم تر

الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يقول علي ما لم اقل وقال عليه السلام من كذب في حلمه كلف يوم
القيمة ان يعقد شعيرة **الافة** الخامسة عشر هو الغيبة والنظر فيها طويل فنذكر اولا مذمة
الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه وشبه صاحبها
باكل لحم الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال
صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقد جمع الله
سبحانه بينه وبين المال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري
بي على قوم يخمشون وجوههم باظافرهم فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين
يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال سليم بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
علمني خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك في اناء المستقي وان
تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتبه وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يومن بقلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف
بيته واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا على الغيبة فهو اول من يدخل النار وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوم يوم وقال
لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجي فيقول يا رسول الله ظللت صائما
فاذن لي لافطر فياذن له والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلك ظلتا صائمتين
وانهما يستحييان ان ياتياك فاذن لهما فليفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده
فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين
ان يستقيا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي عليه السلام
فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية انه لما اعرض عنه جاءه
بعد ذلك وقال يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتوني
بهما فجاءتا فدعا بعس او قدح فقال لاحداهما قيي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملات القدح
وقال للاخرى قيي فقاءت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما
جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر الربا وعظم شانه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست
وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال اما انهما لا يعذبان في كبير فكان احدهما
يغتاب الناس واما الاخر فكان لا يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما
ثم امر بكل كسرة فغرزت على قبر فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيهون من عذابهما
ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه
هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وسلم معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا
يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وكان الصحابة رضي الله
عنهم يتلاقون بالبشر ولا يغتابون عند الغيبة ويرون ذلك افضل الاعمال ويرون
خلافه عادة المنافقين وقال ابو هريرة من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له
كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلح **وروي** مرفوعا كذلك وروي ان رجلين كانا قاعدين
عند باب من ابواب المسجد فمر بهما رجل كان مخنثا فترك ذلك فقالا لقد بقي فيه منه شي فاقيمت
الصلوة فدخلا فصليا مع الناس فحاك في انفسهما ما قالا فاتيا عطا فسالاه فامرهما ان يعيدا
الوضو والصلوة وان كانا صائمين امرهما ان يقضيا صيام ذلك اليوم **وعن** مجاهد قال ويل لكل
همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان
عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وقال الحسن والله ان
الغيبة اسرع في دين المومن من الاكلة في جسده وقال بعضهم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة
في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عيوب
صاحبك فاذكر عيوبك وقال ابو هريرة يبصر احدكم القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عين
نفسه وكان الحسن يقول ابن ادم انك لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب
الناس بعيب هو فيك وحتى تبدا باصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان
شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله تعالى من كان هكذا وقال مالك بن دينار مر عيسى بن
مريم عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه
السلام ما اشد بياض اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب وينبههم على انه لا يذكر من شي من
خلق الله الا احسنه وسمع علي بن حسين رجلا يغتاب اخر فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب
الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء **بيان معنى
الغيبة** وحدها **اعلم** ان حد الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء كان نقصانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)